الأهرام

المصدر: الدفاع
التاريخ: ايرديسو ١٩٩٢

الصهيونية بين قراءة المساواة والإلغاء والعنصرية

عميد / السعيد محمود عنانى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

منذ إلغاء الجمعية العامة للأمم المتحدة لقرارها رقم ٣٣٧٩ الذى كانت قد تبنته منذ عام ١٩٧٥ وهو القرار الذى ساوى الصهيونية بالعنصرية ، والجدل قائم حول هذه الخطوة ودوافعها والأبعاد الحقيقية الكامنة وراءها ، والنتائج التى يمكن أن تنجم عنها على المدى القصير والبعيد .

ولقد جاءت نتيجة التصويت على القرار فى الجمعية العامة للأمم المتحدة كتعبير عن مدى التغييرات التى حدثت فى العالم اثر انهيار الشيوعية وعقب حرب الخليج ، وتضاؤل وزن الكتلة الاسيوية والافريقية وبروز الولايات المتحدة كقوة مهيمنة فى النظام العالمى الجديد استطاعت فى سابقة هى الاولى من نوعها فى تاريخ المنظمة الدولية أن تستصدر قراراً من الجمعية العامة للأمم المتحدة بالغاء قرار « الصهيونية وجه من أوجه العنصرية » .

ومن المعروف أن القرارات التى تصدرها الجمعية العامة للأمم المتحدة ليست قرارات ملزمة قانونا ولكنها تنطوى على وزن معنوى ، اذ أنها تأتى تعبيرا عن ارادة المجتمع الدولى .

قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية

كانت الموافقة على قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية رقم ٣٣٧٩ قد تمت فى شهر نوفمبر عام ١٩٧٥ بعد حملة شديدة من جانب الدول العربية ادت فى النهاية إلى صدور القرار بأغلبية ٧٢ صوتا مقابل ٣٥ صوتا وامتناع ٣٢ دولة عن التصويت ، ويعرف القرار الصهيونية بأنها « شكل من أشكال العرقية والتفرقة العنصرية » .

ولكن كيف تم صدور هذا القرار ؟

فى البداية تم تقديم مشروع القرار إلى اللجنة الاجتماعية والانسانية والثقافية التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة من قبل مجموعة الدول العربية ومساندة عدد من دول العالم الثالث . وتم اقرار المشروع فى ١٧ أكتوبر ١٩٧٥ بعد جلستين حفلتا بسلسلة طويلة من المناقشات والمداولات والمناورات من جانب معارضى المشروع . وفشلت جميع الجهود التى بذلتها اسرائيل لعرقلة التصويت بأغلبية ٧٠ صوتا واعتراض ٢٩ دولة وامتناع ٢٧ دولة عن التصويت وتغيب ١٦ دولة .

وفور صدور مشروع القرار ، وقبل أن يناقش فى الجمعية العامة تعرضت دول العالم الثالث لسلسلة حملات من الضغوط الأمريكية ، ولكن تم فى النهاية مناقشة القرار فى الجمعية العامة التى أقرته بأغلبية ٧٢ صو ومعارضة ٣٥ صوتا ، وامتناع ٣٢ صوتا وتغيب ٣ أصوات . وهذا يعنى أن الضغط الأمريكى قد أدى إلى تغيير مواقف بعض الدول ما بين ١٧ أكتوبر و١٠ نوفمبر وأن كان لم ينجح فى أسقاط القرار .

ولعله من المهم الآن أن نورد النص الكامل للقرار حيث أن قراراته تلقى ضوءا على مدى التغيير فى النظام الدولى بين عامى ١٩٧٥ و ١٩٩١ ، وهو كما يلى :

ان الجمعية العامة :

إذ تشير إلى قرارها رقم ١٩٠٤ المؤرخ فى ٢٠ نوفمبر ١٩٦٣ الذى أصدرت فيه اعلان الأمم المتحدة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

○ صورة معبرة عن المأساة .. دون تعليق !!

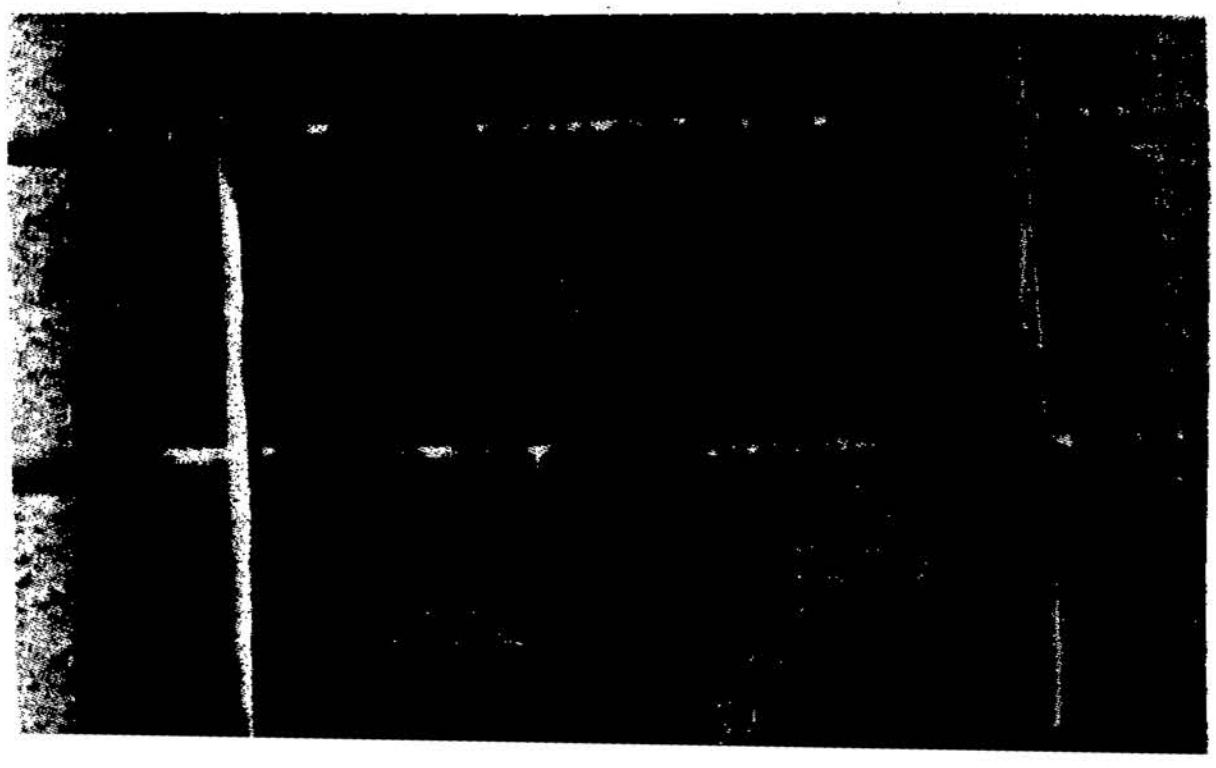

للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى ، وبوجه خاص إلى تأكيدها أن أى مذهب يقوم على التفرقة العنصرية أو التفوق العنصرى مذهب خاطىء علميا ومشجوب أدبيا وظالم وخطر اجتماعيا ، وإلى اعرابها عن القلق الشديد ازاء مظاهر التمييز العنصرى التى لا تزال ملحوظة فى بعض مناطق العالم ، وبعضها مفروض من بعض الحكومات بواسطة تدابير تشريعية أو ادارية أو غيرها .

واذ تشير أيضا إلى أن الجمعية العامة قد أدانت فى قرارها رقم ٣١٥١ المؤرخ فى ١٤ ديسمبر ١٩٧٣ التحالف الآثم بين العنصرية فى جنوب افريقيا والصهيونية .

واذ تحيط علما باعلان المكسيك بشأن مساواة المرأة واسهامها فى التنمية والسلم عام ١٩٧٥ والمعلن من قبل المؤتمر العالمى للسنة الدولية للمرأة ، الذى عقد فى مدينة المكسيك فى الفترة من ١٩ يونيو إلى ٢ يوليو ١٩٧٥ ، والذى أعلن المبدأ القائل بأن التعاون والسلم الدوليين يتطلبان تحقيق التحرر والاستقلال القوميين ، وازالة الاستعمار والاحتلال الأجنبى والصهيونية والسفصل العنصرى والتمييز العنصرى بجمع أشكاله ، وكذلك الاعتراف بكرامة الشعوب وحقها فى تقرير المصير .

واذ تحيط علما أيضا بالقرار رقم ٧٧ الذى اتخذه مجلس رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية فى دورته العادية الثانية عشرة المعقودة فى كمبالا فى الفترة من ٢٨ يوليو إلى ٢ أغسطس ١٩٧٥ والذى رأى « أن النظام العنصرى الحاكم فى فلسطين المحتلة والنظامين الحاكمين فى زيمبابوى وجنوب افريقيا ترجع إلى أصل استعمارى مشترك ، وتشكل كيانا كليا ، ولها هيكل عنصرى واحد ،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وترتبط ارتباطا عضويا فى سياستها الرامية إلى اهدار كرامة الانسان وحرمته » .

واذ تحيط علما أيضا بالاعلان السياسى وبالاستراتيجية الرامية إلى تعزيز السلم والأمن الدوليين وتوطيد التضامن والمساعدة المتبادلة بين الدول غير المنحازة المنعقد بليما ، بيرو ، فى الفترة من ٢٥ إلـى ٣٠ أغسطس ١٩٧٥ الذى أدان الصهيونية بأقصى شدة بوصفها تهديد للسلم والأمن العالميين ، وطلب إلى جميع الدول مقاومة هذه الايديولوجية العنصرية الامبريالية .

تقرر أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصرى

وهذا القرار وأن لم يكن يستتبع سياسات معينة الا أنه كان يعبر عن موقف اخلاقى ، أو بعد ادانة ضمنية لاسرائيل للممارسة العنصرية تجاه من يخالف عقيدتها السياسية ، وهو أمر بالغ الحرج بالطبع للاسرائيليين فى تعاملهم الداخلى والخارجى مـع غيرهم ، خاصة وأنه « مبدأ » يمكن أن تتناقله الأجيال .

الغضب الاسرائيلى والأمريكى

ولقد حددت اسرائيل مخططا زمنيا لمحاولة دفن قرار الأمم المتحدة بحلول عام ١٩٩٠ ، وبدأ تنفيذ هذا المخطط بالمظاهرة التى أقامتها اسرائيل فى أروقة الامم المتحدة فى ١٠ نوفمبر عام ١٩٨٥ تحت اسم « ندوة حول اسرائيل والامم المتحدة » ونجح اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة فى تجميع ألف شخصية من ٢٧ دولة فى العالم ، وطالبوا الأمم المتحدة بالغاء هذا القرار فى أول سابقة تاريخية من نوعها فى تاريخ الأمم المتحدة .

وبادر الرئيس الأمريكى ان فبعث برسالة إلى الندوة جدد فيها دعم الولايات المتحدة لاسرائيل ، وندد بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة وقال : أن احداثا قليلة حتى الآن قد أساءت إلى الشعب الأمريكى مثلما اساء قـرار مساواة الصهيونيـة بالعنصرية ، وأضاف قائلا : اليوم أنا فخور باعلان دعمى من أجل ازالة وصمة العار هذه من سجل الامم المتحدة .

ويرى معارضو قرار عام ١٩٧٥ من الامريكيين والاسرائيليين أنه قرار بغيض لأن تبنيه قد تم بسبب الأجواء السياسية التى كانت سائدة فى ذلك الوقت ، حيث كانت تهيمن على الأمم المتحدة قوة الاتحاد السوفيتى ومعه الدول العربية والاسلامية ودول اوروبا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

رقية حيث ضمت صفوفها جميعا لتبنى القرار .

ويرى الاسرائيليون أنه لا توجد ديمقراطية فى الشرق الأوسط أفضل مما هى فى اسرائيل . فلقد تسبب الاحتلال فى خلق مجتمع أكثر انفتاحا فى الضفة الغربية وذلك بالمقارنة مع ما كان عليه الوضع تحت الحكم الاردنى . وكذلك ، ومن وجهة النظر الاسرائيلية يتمتع العرب فى اسرائيلى بحق التصويت ، وليس الأمر كذلك بالنسبة للسود فى جنوب افريقيا ، والعرب مشتركون فى كل مظاهر الحياة فى المجتمع الاسرائيلى ما عدا قضايا الدفاع ، وذلك بحكم اختيارهم . ويجب التفرقة بين الاحتلال من جهة والنظام السياسى الاسرائيلى من جهة أخرى ، فالوجود البريطانى والأمريكى فى المانيا بعد الحرب قد جلب الانفتاح لتلك البلاد ، وكذلك بالنسبة . لاسرائيل فى الاراضى المحتلة ، وليس هناك قانون دولى يصف الاحتلال بالعنصرية .

ولقد قال اسحق نافون ، الرئيس الاسرائيلى سابقا فى حديث لراديو لندن :

« هذا القرار كان مخطئا لأنه لا أساس للمساواة بين الصهيونية والعنصرية ، فهذا لا شك يتوقف على وجهة النظر فى تعريف الصهيونية ، فنحن نعتبرها حركة انسانية تهدف إلى جمع شمل الشعب اليهودى فى بلده القديم ، وقد قامت هذه الحركة بعد اضطهاد . دام ٢٠٠٠ سنة للشعب اليهودى المشتت والمشرد بدون وطن » .

وقال نافون أيضا :

« لا علاقة بين المعاملة الاسرائيلية للمواطنين العرب فى الأراضى المحتلة ، وبين اتخاذ القرار ، فهذه كانت دعاية ضد الصهيونية على مدى عشرات السنين ، ونجحت لأنها حظيت بالأغلبية ، وهذه مشكلة سياسية ، وليس لها دافع انسانى ، لأن ما ضد الصهيونية ، هو مباشرة ضد اسرائيل » .

قرار الالغاء

كان هناك التزام أمريكى راسخ منذ سنين طويلة بمحاربة هذا القرار فى هيئة الأمم المتحدة ارضاء لاسرائيل ، ولم تكن الظروف مواتية الا بعد أن برزت الولايات المتحدة نتيجة بعض التطورات العالمية كقوة سياسية كبيرة مكنتها من تنفيذ ما لم تكن قادرة على تنفيذه فى الماضى .

وربما يرى الرئيس الأمريكى جورج بوش أنه خسر الكثير من رصيده السياسى المحلى ، وهو مقبل على انتخابات رئاسة ويريد أن يجدد شيئا من رصيده . وربما لن يصوت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

• قرار اعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية كان يعبر عن إدانة ضمنية لاسرائيل بممارسة العنصرية ضد من يخالف عقيدتها

الأمريكيون اليهود لبوش بسبب الوضع الاقتصادى أولا ، وبسبب الشعور العام أنه لا يحابى اسرائيل ثانيا .

ولذلك بذلت الادارة الأمريكية جهودا كبيرة لالغاء قرار الامم المتحدة فى أول سابقة من نوعها فى تاريخ المنظمة الدولية . وقد بنت واشنطن حملتها على الحجة القائلة بأن قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية أضر بمصداقية الأمم المتحدة ، وحال دون قيامها بدور أكثر أهمية فى عملية احلال السلام فى الشرق الأوسط .

وتكللت الجهود الامريكية بالنجاح ، وبالفعل ، وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على الغاء قرارها الذى أصدرته عام ١٩٧٥ وذلك بأغلبية ساحقة بلغت ١١١ صوتا ومعارضة ٢٥ وامتناع ١٣ عن التصويت وعدم اشتراك ١٧ دولة فى التصويت ومن الدول التى عارضت القرار ٢١ دولة عربية واسلامية بالاضافة إلى كوبا وكوريا الشمالية وسرى لانكا وفيتنام .

وكان من بين مؤيدى قرار الالغاء العديد من الدول التى صوتت من قبل لصالح القرار عام ١٩٧٥ وتشمل هذه الدول معظم دول اوروبا الشرقية التى كانت قد قطعت علاقاتها معها أخيرا . وكانت المحصلة أن غيرت ٣٠ دولة من الدول التى وافقت على قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية عام ١٩٧٥ موقفها وأيدت قرار الالغاء وعلى رأسها الهند وموزمبيق ونيجيريا والاتحاد السوفيتى ويوجسلافيا .

وقد ذكر متحدث باسم وزارة الخارجية الهندية أن بلاده أيدت هذا القرار (قرار الالغاء) من منطلق أساسى هو تهيئة الجو أمام اسرائيل حتى تقبل أن يكون للأمم المتحدة دور فى عملية السلام .

موقف المجموعة العربية

لقد انقسمت الدول العربية فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

○ هكذا يعيش الفلسطينيون داخل وطنهم

التصرف حيال عملية التصويت التى أجريت فى الجمعية العامة وكان يفترض أنها هى التى ستقود عملية المعارضة للقرار الجديد . فلقد صوتت ١٣ دولة ضد القرار وامتنعت ٧ دول عن التصويت ، والموضوع أشد تعمقيدا من مجرد ضغط أمريكى .

ولقد أعلن السفير خليل مكاوى رئيس الوفد اللبنانى بوصفه رئيسا للمجموعة العربية معارضته لصيغة قرار الالغاء لأن طلب الالغاء لا يأتى في وقت قامت فيه اسرائيل بتغيير الأسباب والظروف التى أدت إلى اصداره .

وقال فى خطاب ألقاه أمام الجمعية العامة أن اسرائيل لا تزال تحتل الأراضى العربية وترفض منح الشعب الفلسطينى حقه فى تقرير مصيره ، وأكد أن صدور قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية لم يكن هو الحائل دون تعاون اسرائيل مع الأمم المتحدة بل أن الحائل كان رفض اسرائيل تنفيذ قرارات المنظمة الدولية حتى من قبل ان يصدر هذا القرار ، وستظل ترفضها حتى بعد الالغاء وقد اعتبر رئيس المجموعة العربية أن ألغاء قرار صدر عن الأمم المتحدة يمثل سابقة خطيرة سوف تخلق مبررا لالغاء قرارات أخرى ولأسباب مختلفة .

وكذلك اعتبر رئيس المجموعة العربية الغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية عقبة أمام جهود السلام لأن ذلك سوف يعنى عدم الالتزام بقرارات الأمم المتحدة مما يخلق حالة من الفوضى فى العالم تترتب على منح أى دولة الحق فى الغاء القرار الذى لا تستريح اليه أو الذى يتعارض مع مصالحها .

الموقف المصرى

وعقب التصويت على الغاء القرار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

كان هناك التزام امريكى راسخ منذ سنين طويلة بمحاربة القرار إرضاء لاسرائيل

ألقى رئيس وفد مصر بيانا شرح فيه الأسباب التى دفعت الوفد المصرى إلى عدم الاشتراك فى التصويت . وقال أن مصر قد عملت ولا تزال تعمل من أجل السلام الدائم والعادل فى الشرق الأوسط ، ولذلك فانها ترى ضرورة توفير مناخ مناسب لذلك .

ودعا مندوب مصر كل الاطراف وخاصة اسرائيل لاتخاذ اجراءات وخطوات ايجابية وعملية لتأكيد احترامها لأحكام القانون الدولى وبناء الثقة مع الفلسطينيين . وأعاد التذكير بالورقة التى قدمتها مصر فى ١٣ أكتوبر عام ١٩٧٩ لكل من اسرائيل والولايات المتحدة تطالب فيها بوقف بناء المستوطنات فى الأراضى المحتلة ، وتدعو اسرائيل لوقف الاستيلاء على منازل الفلسطينيين فى القدس ، وتطبيق احكام اتفاقية جنيف على الأراضى المحتلة .

وقال أنه لكل هذه الاسباب فقد قررت مصر عدم الاشتراك فى التصويت وطلبت تسجيل موقفها رسميا .

والدول التى اتخذت موقفا مماثلا للموقف المصرى بعدم الاشتراك فى التصويت هى : البحرين وتشاد والصين وجيبوتى والكويت والمغرب والنيجر وعمان وتونس وغينيا الاستوائية وغينيا والسنغال وغينيا بيساو وجنوب افريقيا (عضويتها معلقة فى الجمعية العامة منذ عام ١٩٧٤) .

القرار ومؤتمر السلام فى الشرق الأوسط

كان من رأى خفير بيرزدى كويار السكرتير العام السابق للأمم المتحدة أن قرار عام ١٩٧٥ ينكر على اليهود حقهم فى العيش فى دولة خاصة بهم مثل بقية شعوب العالم ، وأن هذا القرار ربما هو الذى يدفع اسرائيل إلى الاعتراض على مشاركة الأمم المتحدة فى مؤتمر السلام فى الشرق الأوسط وأن الغاء هذا القرار ربما يفتح الباب لموافقة اسرائيل على هذه المشاركة .

ووصف دى كويار قرار الجمعية العامة بمساواة العنصرية بالصهيونية بأنه كان مؤسفا لأن اسرائيل تدين بوجودها وقيامها للأمم المتحدة التى أصدرت قرار التقسيم عام ١٩٤٧ .

ويعتبر بعض المراقبين أن هذا السعى الأمريكى جزء من التحركات الجانبية المتعلقة بمؤتمر السلام للشرق الأوسط ، فبينما يقول الرئيس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأمريكى جورج بوش أن الصهيونية ليس عنصرية ، ولكنها الفكرة التى تقضى إلى دولة اسرائيل ، يقول آخرون أن الطريقة التى تطورت بها الصهيونية هى التى ينطبق عليها وصف العنصرية ، لأنها تنطوى على اعتقاد أساسى بتفوق عرق معين ، وبحق هذا العرق فى السيطرة على الآخرين .

ولكن الاعتبارات الاخلاقية بالنسبة لصواب أو خطأ مساواة الصهيونية بالعنصرية ليست بذات علاقة فى الأمم المتحدة هذه الأيام ، نظرا إلى أن المضامين الحقيقية وراء الغاء هذا القرار هى مضامين سياسية ، خاصة على ضوء التحولات التى شهدتها التكتلات الدولية أخيرا ابتداء من نتائج حرب الخليج ، وانتهاء الحرب الباردة ، وحتى تفتت الاتحاد السوفيتى .

ولكن يبدو أن الامريكيين وجدوا فى تقديم الاقتراح رغم المجازفات ما قد يساعد على رأب الصدع فى علاقاتهم مع اسرائيل .

أما اسحق نافون رئيس اسرائيل سابق فقد قال فى هذا الصدد :

« اسرائيل اتخذت طريق السلام بدون أن تعرف ما اذا كانت الأمم المتحدة ستتخذ قرارا من هذا القبيل أم لا ، وربما يكون هناك علاقة من وجهة نظر الولايات المتحدة » .

ويقول الحاخام ديفيد جولدبرج :

« جميع اليهود تقريبا أهينوا عندما صدر القرار فى الأمم المتحدة تحت ضغط سياسى واضح فى العالم الثالث ، والقرار الجديد فى الحقيقة لن يحل أى شىء فيما يتعلق بالمشكلة الأساسية المرتبطة بكيفية أن يتعلم الاسرائيليون والفلسطينيون العيش معا فى تلك المنطقة الصغيرة من الأرض .

هل أصبحت الصهيونية بريئة ؟

لقد تبنت الأمم المتحدة قرارها الأول منذ عام ١٩٧٥ نتيجة لأتضاح الممارسة والسلوك العنصرى الاسرائيلى ضد غير اليهود الواقعين تحت السيطرة والسلطة الاسرائيلية . ولهذا فان المعارضين لقرار الالغاء يرون أن استمرار السياسات والممارسات الاسرائيلية فى الأراضى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ تبزر استمرار قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية ، وأن الغاء القرار يتداخل مع جهود السلام المبذولة ، ويخلق سابقة خطيرة ، ويعتبر خطأ من وجهتى النظر السياسية والأخلاقية ، ومن حيث التوقيت أيضا وأن اسرائيل ما زالت دولة عنصرية ، وهذا يسهل اثباته سواء بقرار الأمم المتحدة أو بدون قرار .

ومن أبرز قضايا التمييز التى تمارسها اسرائيل تطبيق قانون العودة حيث أنها لم تسمح للمدنيين الفلسطينيين الذين فروا بسبب العمليات الحربية بالعودة إلى ديارهم ، ليس هذا فحسب ، وإنما طردت عشرات الالوف منهم إلى الضفة الشرقية من نهر الأردن ، ومعسكرات اللاجئين التى أقيمت فى الأردن بعد عام ١٩٦٧ شاهد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

على ذلك .

واسرائيل هى البلد الوحيد فى العالم الذى يميز بين الجنسية (Cilirin ship) والمواطنة (nationality) ، فهى لا تقر بأن شخصا غير يهودى يمكن أن يكون مواطنا ، فهو يمكن أن يحمل الجنسية ولكنه يمكن لا يكون مواطنا !!

ومن المعروف أن قوانين اسرائيل تسمح لأى يهودى قادم من أى مكان أن يصبح مواطنا اسرائيليا بمجرد ان يضع قدمه فى مطار تل ابيب ، أما الفلسطينى المولود فى فلسطين من أبوين فلسطينيين فيمكن ألا يعتبر مواطنا ، وليس فى هذا الموقف - من وجهة النظر الاسرائيلية - أى تفرقة عنصرية ضد الفلسطينيين ، إنما هو اجراء لصالح اليهود .

أما الحاخام ديفيد جولدنبرج فيرد على ذلك فى حديث اذاعى بقوله :

« أن قانون العودة إلى فلسطين من الناحية التاريخية قد شرع عقب الحرب العالمية الثانية « والهدلوكوست » فقد كانت هناك حاجة ملحة لايجاد موطن للاجئين اليهود ، ولا أعتقد أن الصهيونية عنصرية بحد ذاتها ، فان معظم الصهاينة الأوائل كانوا اشتراكيين علمانيين ، ولم يكونوا متدينين ابدا ، كانوا ماركسيين واعتقدوا بسذاجة انهم لو عملوا مع الفلسطينيين يستطيعون تحسين حياة الجميع » .

وهناك أشكال أخرى للتمييز الشائع فى اسرائيل ، فرغم المساواة بموجب القانون فانه لا يزال توجد عدم مساواة

www.ethraadl.com

لتخصيص الرعاية الصحية والضمان الاجتماعى والتعليم ، و٦٠٪ من الاطفال العرب يعيشون فى حالة دون مستوى الفقر ، كما أن مدة حياتهم أقصر مما يتوافر للأطفال اليهود .

والاراضى التى يمتلكها الصندوق الوطنى اليهودى وتشرف على ادارتها هيئة الاراضى الاسرائيلية لا يجوز تأجيرها لغير اليهود .

ويخضع الفلسطينيون لجميع أصناف التصرفات العشوائية للحكم العسكرى ، بما فى ذلك قراءة صحف مراقبة ، وأنهم بدون حق للتصويت ، بالاضافة إلى أنهم يحاكمون فى محاكم عسكرية .

وفى هذا المجال يقول المفكر العالمى رجاء جارودى فى كتابه « فلسطين .. أرض الرسالات الالهية » :

أن السمتين الرئيسيتين للسياسة الاسرائيلية هما : العنصرية والتوسع ، والمبدأ الأساسى الذى يربط أحداهما إلى الأخرى قد صاغه بكل وضوح تيودور هيرتزل وهو يروى محادثاته مع الأمير « هوهنلوه » مستشار الامبراطورية الألمانية . فقد كتب هيرتزل يوم ٨ أكتوبر ١٨٩٨ يقول : سألنى الأمير عن الأراضى التى ننوى الحصول عليها ، هل ستكون إلى الشمال حتى بيروت ، ام ابعد من ذلك ؟ قلت له : سوف نطلب ما نحتاج اليه ، وكلما زاد المهاجرون يجب أن تزيد الأرض .

احتمالات المستقبل

أن الغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية فى غياب أى التزام اسرائيلى بوقف عمليات الاستيطان أو الانسحاب من الأراضى المحتلة يشكل سابقة بالغة الخطورة ربما تدفع للمطالبة بتقليص قرارات الأمم المتحدة الصادرة بشأن النزاع العربى —

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

إسرائيل هى البلد الوحيد فى العالم الذى يميز بين الجنسية والمواطنة ولا تقر بأن شخصا غير يهودى يمكن أن يكون مواطنا

الاسرائيلى لكى تتحول المنظمة الدولية إلى مجرد أداة لتنفيذ النظام العالمى الجديد الذى تنفرد بزعامته الولايات المتحدة .

وربما يكون من نتائج الغاء القرار طمأنة اسرائيل على أن سلوكها فى الأراضى المحتلة أصبح مقبولا دوليا ، ومن ثم سيزداد تماديها فى قمع العرب الفلسطينيين وتكريس التمييز بين اليهود وغير اليهود ، وبالتالى زيادة عرقلة مسيرة السلام .

ولكن من ناحية أخرى فان الغاء القرار ربما يكون نصرا نفسيا لاسرائيل ، فقد أعيدت عزة نفسها اليها فى أوساط الأمم المتحدة ، ومن ثم لابد أن تتعاظم مسئولياتها نحو المؤسسة الدولية خاصة فيما يتعلق بأى خطوات مستقبلية كارسال قوات دولية تشرف على انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة عقب أى اتفاق يتم بخصوص تأسيس حكم ذاتى للفلسطينيين .

وربما يؤدى ما حدث إلى خلق سابقة خطيرة أمام جميع الاطراف الأخرى التى اتخذت الامم المتحدة مواقف معينة ضد بعض ممارستها وما ينجم عن ذلك من المزيد من عدم الالتزام بالمشيئة الدولية . وربما يحدث خلل فى عملية تطوير وبناء الأعراف الدولية ، خصوصا فى غياب أى نوع من توازن القوى فى العالم .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية